وما سواها (140)

دينهـــــم مَصالحهـــــم!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa140-211016.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

القوى الأرضية دينها المصلحة ولا تعرف سواها دينا ومذهبا وأخلاقا ونظاما وقيما وسلوكا, ولا تفهم الأحداث والتطورات والحالات والمواقف مثلما نحن نتلقاها ونراها وندركها, بل أنت معي عندما تحقق مصلحتي وضدي عندما لا تحققها.

هذه حقيقة تم التعامل بها مع الشرق العربي والإسلامي على مدى القرن العشرين , ولا زلنا لا نعيها ولا نستوعبها , ونريد أن نتعامل بأخلاق وقيم ومعايير وثوابت سلوكية ذات مصداقية ووفاء وحسن نية ونقاء ومثالية لا توجد حتى في السماء.

فالمصلحة هي الدين.

وكل دين يكون حصانا يجر عربات المصالح البشرية ويحققها , ويتغير ويتلون وفقا لها.

ولهذا هناك منهج متواصل في تغيير ما هو كائن في كتب كثيرة , ولم يصمد أمام هذه الدوافع إلا القرآن , الذي نسمع عن خطط وإندفاعات لتشويه بعض آياته وخصوصا على شبكات الإنترنيت, لكي تكون متفقة والمصالح الأساسية للقوى الكبرى الفاعلة في الأرض.

وقد يسأل سائل كيف تكون المصلحة دين؟

فواقع الحياة يشير إلى أن المصلحة هي العنوان الأكبر لكل سلوك تقوم به الدول وتتفاعل به مع غيرها , ولا توجد دولة تسعى ضد مصالحها إلا دولنا العربية , التي وفرت من أبنائها العديد من الذين لا يعرفون أوطانهم ودينهم , وتحول عندهم الكرسي إلى رب , والجشع والأنانية والظلم إلى دين , وراحوا يسخرون الدين بكل طاقاته لتعزيز شرورهم ومطامعهم السيئة , وهم يتجاهلون مصالح أوطانهم , ولا يعرفون السلوك الذي يؤمّنها ويحقق إرادة الناس الذين إمتلكوا مصيرهم وصادروه.

ولهذا نجد العديد من الأنظمة في مجتمعاتنا قد تحولت إلى جنود مطيعة لتحقيق مصالح القوى التي إمتلكت مصيرها , وصارت تقودها إلى حيث تريد لفقدانها قدرة التعبير الصحيح عن إرادة شعبها , لأنها في خصومة دائمة معه وفي تفاعل سلبي مع أبناء الوطن.

ولا تعرف إلا أن تتمتع بأيامها التي تحسبها معدودة , وعليها أن تتنعم بها تعويضا عن زمن الحرمان والشدائد التي عانته على أيدي آخرين قبلها , سلكوا ذات الطريق وخدموا غير مصالح وطنهم أحسن خدمة.

القوى الأرضية دينها المصلحة ولا تعرف سواها دينا ومذهبا وأخلاقا ونظاما وقيما وسلوكا

هذه حقيقة تم التعامل بها مع الشرق العربي والإسلامي على مدى القرن العشرين , ولا زلنا لا نعيها ولا نستوعبها

المصلحة هي الدين.
وكل دين يكون حصانا يجر عربات المصالح البشرية ويحققها , ويتغير ويتلون وفقا لها.

واقع الحياة يشير إلى أن المصلحة هي العنوان الأكبر لكل سلوك تقوم به الدول وتتفاعل به مع غيرها , ولا توجد دولة تسعى ضد مصالحها إلا دولنا العربية .

العديد من الأنظمة في مجتمعاتنا قد تحولت إلى جنود مطيعة لتحقيق مصالح القوى التي إمتلكت مصيرها , وصارت تقودها إلى حيث تريد لفقدانها قدرة التعبير الصحيح عن إرادة شعبها

إن الخطأ الأعظم الذي ترتكبه الأنظمة في بلداننا المتأخرة هو تجاهلها لمصالح أبناء الشعب , ونسيان الوطن وإنحرافها وإنجرافها وراء تحقيق مصالح الطامعين بها وبوطنها , من أجل البقاء في سدة الحكم لمدة تقررها قدراتهم على تحقيق مصالح مالكهم ومُسخّرهم , لتأكيد ما يريد ويرغب من الأهداف والمشاريع , وغيرها من الطموحات المعادية لمصالح الناس , وأكثرهم يغرهم الكلام المعسول والوعود البراقة وكلام الطمأنينة والثقة , وغير ذلك من مهارات الخداع والتضليل والتمرير والإمتهان والإستعباد , ونراهم يتحركون كالعبيد التي لا ترى شيئا سوى أن تنفذ الأمر وإلا تجلد وتذوق مرارة العذاب.

إن الخطأ الأعظم الذي ترتكبه الأنظمة في بلداننا المتأخرة هو تجاهلها لمصالح أبناء الشعب , ونسيان الوطن وإنحرافها وإنجرافها وراء تحقيق مصالح الطامعين بها وبوطنها

وتمضي سفينة الإنصياع والذلة حتى تراهم على شفا حفرة النهاية , فيدبرون لهم العديد من الحيل التي تجعلهم أناسا مجرمين ظالمين في عيون شعوبهم , فيتم القضاء عليهم والإتيان بغيرهم لتنفيذ ذات المشاريع , ولكن بأساليب ودعاوى وحيل جديدة , وما أن ينتهي دورهم حتى يأتي غيرهم وهكذا دواليك.

تمضي سفينة الإنصياع والذلة حتى تراهم على شفا حفرة النهاية , فيدبرون لهم العديد من الحيل التي تجعلهم أناسا مجرمين ظالمين في عيون شعوبهم , فيتم القضاء عليهم والإتيان بغيرهم لتنفيذ ذات المشاريع.

إن القوى القادرة في الأرض تدين بالمصالح الوطنية وغيرها من المصالح والمنافع الستراتيجية اللازمة للهيمنة والقوة والتمكن , ونحن ندين بأفكار القبور وعقائد الموت والضياع والهوان , وقد طلقنا الدنيا وما عرفناها ونحسب أننا فيها.

إن القوى القادرة في الأرض تدين بالمصالح الوطنية وغيرها من المصالح والمنافع الستراتيجية اللازمة للهيمنة والقوة والتمكن.

ولكي تتحقق مصالحهم علينا أن نحول الدين إلى مسيرات عزاء ولطم وعقاب للنفس وجلد للأبدان وتطبير للرؤوس, فهذا هو شغلنا ودورنا في الحياة المسروقة منا ويتنعم بها غيرنا , الذين تركونا نجالس القبور ونبكي ونحزن ونقتل بعضنا , إنتقاما وكرها وحقدا مزروعا في أعماقنا من أجل أن تورق براعم إمتلاكنا , وتتأكد المصالح والمطامع التي يسعون إليها , وتحويلنا إلى أدوات يتم تحريكها عن بعد وقرب , ونحن كالروبوتات نصلي خمسة أوقات , وكالببغاوات نرتل آيات القرآن , ونقرأ التأريخ بالأساليب التي يُراد لنا بها أن نقرأه.

نحن ندين بأفكار القبور وعقائد الموت والضياع والهوان , وقد طلقنا الدنيا وما عرفناها ونحسب أننا فيها.

وصار فينا مَن يسعى إلى إهلاكنا بإسم الدين.

وتبت يدانا أجمعين وتبت أيادي الطامعين , ولن نهنأ ونعرف مصيرنا ونور حقوقنا ونرتقي بواقعنا إن لم يحقق ديننا مصالحنا, وإلا فهو دين موتنا وضياعنا وتقوية الآخرين علينا.

نعم الدين المصلحة , تلك هي إرادة الحياة ونداء البقاء وصوت الحق , وعندما يكون الدين ضد المصلحة , فأنه لا يمكن أن يكون مقبولا ومطابقا لإرادة الإنسان.

والدين العمل بمعنى العمل لصالح الفرد والمجتمع والدين , وبهذا يكون التعبير عن الدين تعبيرا عن المصلحة الفردية والوطنية والإسلامية.

لكي تتحقق مصالحهم علينا أن نحول الدين إلى مسيرات عزاء ولطم وعقاب للنفس وجلد للأبدان وتطبير للرؤوس, فهذا هو شغلنا ودورنا في الحياة المسروقة منا ويتنعم بها غيرنا

ولهذا فأن القوى المضادة تريد أن تجعل من ديننا ضد مصالحنا , وأن توهمنا بأن ديننا لا يتفق وحقائق الزمن الذي نحن فيه , وعلينا أن نتخلى عنه , لأنه دين بؤس وشقاء ودموع وفقر , وأحزان

وخراب ومذاهب وطوائف وأحزاب متناحرة , , متقاتلة على كراسي الأطماع وهي تدّعي الدين , وتتكلم بإسم الله وترتل آيات القرآن , فتخرج البشر من طبعه وتحشّده ضد ذاته وموضوعه ومجتمعه , فلا يكون الدين إلا عدوانا ومنهجا لتدمير البشر وسحق الخير والفضيلة .

إن الدين المصلحة وعلينا أن نحقق مصالحنا في ديننا وليس العكس , فهل من يقظة ووعي وإدراك وفهم وثورة ضد الغفلة والتجهيل والإمتهان والغباء, يا عبيد الكراسي وضحايا العمائم المحتالة المخلة بشرف الدين.

إن عدم وعي هذا المنطوق البقائي في مسيرة الصراع الأرضي , يدفع بنا إلى الضعف والهوان والفرقة والخسران.

وهذا ما تحقق في ديارنا على مدى القرن العشرين , ولا زالت قافلة الفقدان تسير بسرعة أكبر وخسائر أعظم , بعد أن حشرنا الدين في أنفاق الضلال وآبار الظلام ووديان السوء والبهتان , وحوّلنا القيم والأخلاق والمعايير إلى موضات ووسائل للتبرج , وإرتضينا منهج الدمى المتحركة على مسرح الفتك بنا وتحطيم وجودنا وإستباحة أوطاننا وتدمير عمراننا ونهب ثرواتنا , وصار ديننا البهتان وإمامنا الشيطان وكتابنا في رفوف النسيان, لكننا ندّعي ما ندّعي ونصرح بالإيمان.

فالنفاق مرشدنا , والفساد سلوكنا , والبغضاء ما ينضح منا , والحقد يملؤنا , والبؤس قد أحاق بنا , فلا دين في المحلات والشوارع , وإنما الكفر والنكران والتصارع , فكيف هدرنا مصالحنا ولماذا لا نكون بديننا القويم؟!

وإنّ الأديان برهان تأمين مصالح البلدان والعباد , والتعبير عن جوهر الرحمة والإنسان!!

فأين صالح الأمة يا أمة يتفكرون ويتعقلون؟!!

*** *** ***

القوى المضادة تريد أن تجعل من ديننا ضد مصالحنا , وأن توهمنا بأن ديننا لا يتفق وحقائق الزمن الذي نحن فيه , وعلينا أن نتخلى عنه , لأنه دين بؤس وشقاء ودموع وفقر , وأحزان وخراب ومذاهب وطوائف وأحزاب متناحرة.

إن الدين المصلحة وعلينا أن نحقق مصالحنا في ديننا وليس العكس.

هل من يقظة ووعي وإدراك وفهم وثورة ضد الغفلة والتجهيل والإمتهان والغباء

وصار ديننا البهتان وإمامنا الشيطان وكتابنا في رفوف النسيان, لكننا ندّعي ما ندّعي ونصرح بالإيمان.

إنّ الأديان برهان تأمين مصالح البلدان والعباد , والتعبير عن جوهر الرحمة والإنسان!! فأين صالح الأمة يا أمة يتفكرون ويتعقلون؟!!

" ومـــا سوهـــــــــــــــــا" ...أفكـــــار نفسيـــــة لحيـــــاة - صادق السامرائي

العدد 4 (2016)

أفكار نفسية لحياة (جزء 4)

صادق السامرائي (الطب النفساني)

رابـــط شـــراء العـــدد

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=204&controller=product&id_lang=3

الغلاف و الفهـــرس

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/eBWaMaSawahaa4-Content.pdf

دليل الاصـدارات السابقـة على شبكة العلوم النفسية العربية

http://arabpsynet.com/Samarrai/Index.eBSamarrai.htm

على المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3

على الفايس بوك

https://www.facebook.com/Wa-Ma-Sawahaa-Arabpsyfound-Publications--568068330023328/